

عذب الكلام



إعداد: فواز الشعار

لُغتنا العربية، يُسر لا عُسَرَ فيها، تتميز بجمالياتٍ لا حدودَ لها ومفرداتٍ عذبةٍ تُخاطب العقلَ والوجدانَ، لُتمتَعَ القارئُ والمستمعُ، تُحرِّك الخيالَ لتخلِّقَ به في سماءِ الفكرِ المفتوحة على فضاءاتٍ مُرصَّعةٍ بِدُرِّرِ الفكرِ والمعرفة. وإيماناً من «الخليج» بدور اللغة العربية الرئيس، في بناء ذائقةٍ ثقافيةٍ رفيعةٍ، نُنشرُ زاوية أسبوعية تضيءُ على بعضِ أسرارِ لغة الضادِ السَّاحِرة.

في رحاب أم اللغات

من جماليات البلاغة، قولُ ابن الروميِّ

أَسْمَاءُ أَيِّ الواعدينَ تَرَيْنَهُ

أَشَدُّكُمْ مَطْلًا فَإِنِّي لَا أُدْرِي

أَأَنْتِ بِنَيْلٍ مِنْكَ يُبْرَدُ عُلتِي

أَمْ النَّفْسُ بِالسُّلْوَانِ عَنْكَ وَبِالصَّبْرِ

تسائل واستغرب في البيت الأول، ثم أجاب بالأسلوب نفسه في البيت الثاني

وقول إبراهيم الصولي

وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ تَوْبًا مِنَ الْهَوَى

وَلَا بَدَلُوا إِلَّا التَّيَّابَ الَّتِي أُبْلِي

وَمَا شَرَبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ مَرَّةً

وَلَا حُلُوةً إِلَّا وَشُرْبُهُمْ فَضْلِي

فهو يقول إنه مصدر ملهم لكل العشاق

دُرر النظم والنثر

يا غزالاً

منجك اليوسفي

(بحر الخفيف)

يا غزالاً يَقلُّ مِسْكَاً فَتَبِقا

في فَمٍ يُخْجِلُ المُدَّامَ الرَّحِيقا

قَدْ سَقَاكَ الجَمالُ ماءً نَعِيمِ

مُنْبِتِ في الخُدودِ مِنْكَ شَقِيقا

لا تَذَرْنِي فَدَتِكَ رُوحِي فَرِيداً

أَشْتَكِي غُرْبَةً تُسِيءُ الصَّدِيقا

أنا أسعى وفي سلاسل صدغي

ك فؤادي فارحاً أسيراً طليقا

جَرَحَتْ مُقْلَتَاكَ عَقْلِي لِهَذَا

دُرُّ دَمْعِي قَدْ اسْتَحَالَ عَقِيْقًا

لَوْ ذَكَرْنَا لَمَّاكَ عِنْدَ حُضُورِ الرَّأ

حِ بَاتَتْ فَلَمْ تَجِدْ مُسْتَفِيْقًا

بِكَ أَرْوَاحُنَا تُسْرُ وَتَرْتَا

حُ فَتَخْتَارُكَ الرَّفِيْقَ الرَّفِيْقَا

الصَّبُوْحَ الصَّبُوْحَ قَبْلَ مَشِيْبِ الْحِ

ظًا مِنْ أَوْ الْغُبُوْقَ الْغُبُوْقَا

نَجْتَنِي زَهْرَةَ الشَّبَابِ وَنَلْهُو

حَيْثُ نَلْقَى الْأَشْوَاقَ رَوْضًا أُنِيْقَا

بَيْنَ وَعْدِ آمَالِنَا وَوَعِيْدِ

مِنْكَ تَسْتَنْظِرُ الْكَذُوْبَ الصَّدُوْقَا

من أسرار العربية

في تَفْصِيْلِ أَمْكِنَةِ النَّاسِ: الْمَحَلَّةُ: مَكَانُ الْحُلُولِ. النَّعْرُ: مَكَانُ الْمَخَافَةِ. الْمَوْسِمُ: سُوْقُ الْحَجِيْجِ. الْمَدْرَسُ: دَرَسُ الْكُتُبِ.
الْمَحْفَلُ: اجْتِمَاعُ الرِّجَالِ. النَّادِي وَالنَّدْوَةُ: اجْتِمَاعُ النَّاسِ لِلْحَدِيثِ وَالسَّمْرِ. الْمَصْطَبَةُ: اجْتِمَاعُ الْغُرَبَاءِ؛ وَيُقَالُ: بَلْ مَكَانُ
حَشْدِ النَّاسِ لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ. الْمَجْلِسُ: اسْتِقْرَارُ النَّاسِ فِي الْبُيُوتِ. الْخَانُ: مَبِيْتُ الْمُسَافِرِينَ. الْحَانُوتُ: لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ.
الْمِشْوَارُ: الَّذِي تُشَوَّرُ فِيهِ الدَّوَابُّ أَيْ تُعْرَضُ. الْمَعْرَكَةُ: لِلْقِتَالِ. النَّامُوسُ: لِلصَّائِدِ. الْفُوسُ: لِلرَّاهِبِ. الْمَرْبَعُ: لِلْحَيِّ فِي
الرَّبِيْعِ.

الطَّرَازُ: الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الْجِيَادُ. الْمَأْتَمُ: لِلنِّسَاءِ يَجْتَمِعْنَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

:وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ

رَمْتُهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيْعَةٍ عَامِرٍ

نُوُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

هَفْوَةٌ وَتَصْوِيْبٌ

كُثْرُ يَجْمَعُونَ «بَحْثٌ» عَلَى «أَبْحَاثٍ»، وَهِيَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: «بُحُوْثٌ». وَالْبَحْثُ: أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَسْتَخْبِرَ. وَبَحَثَ

عَنِ الْخَبْرِ وَبَحْتُهُ يَبْحُثُهُ بَحْتًا: سَأَلَ

ويقول آخرون «حَرَمَ فلانُ أخاهُ مِنْ حَقِّهِ»، وهي خطأ، والصواب «حَرَمَهُ حَقَّهُ»، لأنَّ فعلَ حَرَمَ يتعدى بنفسه. وفي اللغة: حَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ حَرْمَانًا وَحَرْمًا وَحَرِيمًا وَحَرْمَةً

بعضهم يقولون: «فلان ذو خُصْلَةٍ حميدة» (بالخاء المضمومة)، وهي غيرُ صحيحة، والصوابُ «خَصْلَةٌ»؛ لأنَّ الخُصْلَةَ: قِطْعَةٌ مِنَ الشَّعْرِ، وتجمع على خُصَلٍ. أما الخُصْلَةُ، فهي الفُضَيْلَةُ أو الرِّزِيلَةُ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْفُضَيْلَةِ، وَجَمَعَهَا خِصَالٌ. وَالْخُصْلَةُ: الخَلَّةُ. وحالاتُ الأُمُورِ، تَقُولُ: فِي فلانٍ خُصْلَةٌ حَسَنَةٌ وَخُصْلَةٌ قَبِيحَةٌ، وَخِصَالٌ وَخِصَالَاتٌ كَرِيمَةٌ

من حكم العرب

لا تَجْعَلِ الهَزْلَ دَأْبًا فَهُوَ مَنْقَصَةٌ

والجدُّ تَعْلُو به بَيْنَ الوَرَى الْقِيَمُ

فلا يَغْرَنكَ مِنْ مَلِكٍ تَبَسُّمُهُ

ما تَصْخَبُ السُّخْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسُّمُ الْبَيْتَانِ لابن الدَّهَّانِ، يَشَدُّ فِيهِمَا عَلَى أَهْمِيَّةِ عَدَمِ أَخْذِ الهَزْلِ وَالْمُزَاحِ، دَيْدِنًا فِي الْحَيَاةِ وَعَادَةً، وَالتَّحْلِيَّ بِالْجِدِّ، لِأَنَّ المِزَاحَ، إِذَا زَادَ، قَدْ يُوَدِّي إِلَى نَتَائِجٍ لَا تُحْمَدُ عَقْبَاهَا